الحوكمة العالمية

Global Governance

شهـــرزاد خيـــــر

قســـــم العلـــــوم السياسيـــة، جامعـــــة محمد الأمين دباغين

chahrazedkhier@gmail.com

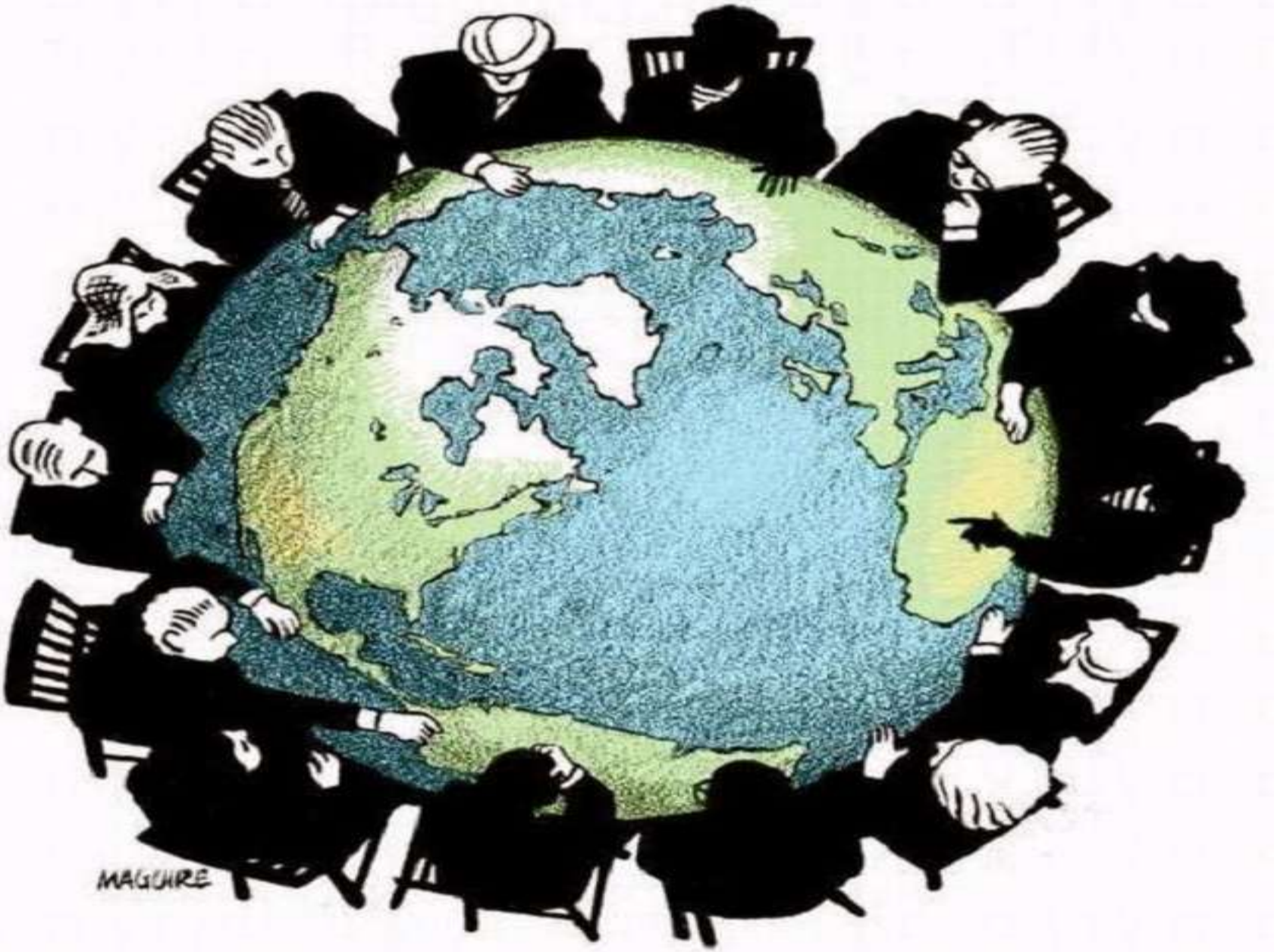
MAGUIRE

الهدف من المحاضرة:

تمكين الطلبة من إدراك المفاهيم□ النظريات والقضايا ذات العلاقة بالحوكمة العالمية□ خاصة بعد أن شهد هذا المفهوم GLOBAL GOVERNANCE منذ نهاية الحرب الباردة ذيوعا واسعا في معجم عدة حقول معرفية مثل العلوم الاقتصادية والتسييرية□ وكذا العلوم السياسية والعلاقات الدولية, كما أنه مفهوم ذائع في الأوساط السياسية المحلية والدولية. ومع ذلك فهو مثير للجدل حول مجموعة من القضايا.

المقياس بالحقيقة يحاول أن يجيب عن العديد من التساؤلات □ ولكن أكثر الانشغالات التي تطرح عادة من قبل مخابر البحث في الحوكمة العالية هو :

1- من السياسة الدولية إلى السياسة/الحوكمة العالمية

هناك العديد من وجهات النظر الحديثة التي تسعى إلى مساءلة تسمية "الدولي" في حقل العلاقات الدولية. تحتج وجهات النظر هذه على تسمية "العلاقات بين الدول" لأنها أصبحت أضيق من أن تكون قادرة على وصف الطيف الآخذ في الاتساع من الفواعل والتفاعلات التي ينبغي أن يغطيها الحقل. في مقدمتهما للكتاب الجماعي الرائد، "عولمة السياسة العالمية"، دعا سميث و بيليس إلى استبدال عبارة السياسة الدولية/العلاقات الدولية بعبارة السياسة العالمية، لأنها تشمل البحث في السياسات والعمليات والتفاعلات السياسية التي تجري في العالم ككلّ، ولا تقتصر على تلك التي تجري بين الدول–الأمم، كما تدل عليه عبارة العلاقات الدولية/السياسة الدولية[1]. فضلا عن ذلك، هناك الكثير مما كُتب حول إعادة تعريف دور الدولة وصعود الفواعل غير الدولتية وتنامي دورها في السياسة العالمية.

وتُعد كتابات جيمس روزنـو (1924–2011) رائدة في هذا السياق، من خلال العبارة ذائعة الصيت، "الحكم بدون حكومة" (governance without government)[2]، التي أصبحت أساسًا لمفهوم الحوكمة العالمية، مفهومٌ سيملأ الدنيا ويشغل الناس منذ استعماله للمرة الأولى سنة 1992[3]. يركز هذا الجزء، في فحصه لمفهوم الحوكمة العالمية، على لفت الانتباه للشق الثاني هذا من المفهوم – أي "العالمي" – الذي يقع في قلب المساعي التي تستهدف مساءلة تسمية "الدولي" في حقل العلاقات/السياسة الدولية[4].

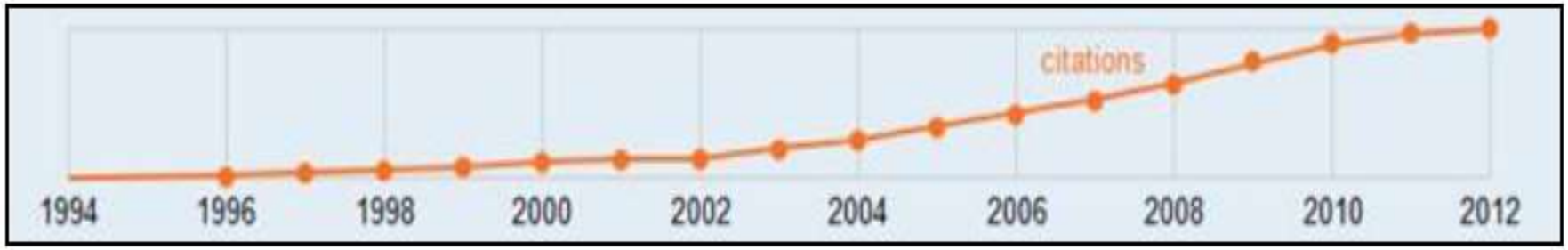

الشكل (24) :تزايد عدد الإحالات لمقال ر. رودس، "الحوكمة الجديدة: الحكم بدون حكومة"[5] (1996)[6]

يبدو أنه من غير المناسب أن يزعم المرء إمكانية الحسم بشأن التسمية الأنسب لوصف مجال البحث في الحقل المعرفي، العلاقات الدولية، السياسة الدولية، السياسة العالمية أم الحوكمة العالمية. لكن مع ذلك، ينبغي إيلاءُ مزيدٍ من الاهتمام لما تقوله الإحصائيات المتعلقة بالتوظيف المتزايد لمصطلح الحوكمة العالمية. في مسحٍ على الانترنت عام 1997، كانت هناك 3400 إحالة إلى مفهوم الحوكمة العالمية. في سنة 2004، ارتفع العدد إلى حوالي 200.000 إحالة، ليقفز إلى حوالي 500.000 إحالة بداية سنة 2008[7]. لكن، مع نهاية فيفري 2016، أصبح عدد المواد التي تحيل إلى المفهوم على محرك البحث غوغل، بمختلف أشكالها، يقترب من حدود 30 مليون إحالة

لماذا هذا الاهتمام بالحوكمة العالمية رغم أن "العلاقات الدولية"، أو "السياسة الدولية" وإن بدرجةٍ أقل، تبقى التسمية الراسخة (established)، سواءً تعلق الأمر بتسمية الأقسام الجامعية أو المقاييس الأساسية المقررة على طلبة العلوم السياسة؟ يجادل هذا الجزء بأن السبب في ذلك يرجع إلى أن مفهوم "الحوكمة العالمية" يُعدُّ الأكثر ملاءمة لوصف خاصية التعقد المتزايد الذي أصبحت تتسم به السياسة الدولية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، كما يُعدُّ الأكثر ملاءمة لفهم "الفعل السياسي" في عالم مابعد الدولة–الأمة على حد تعبير ميولر وآخرين[8]، أو في عالم السياسة مابعد الدولية (post-international) على حد تعبير روزنو[9].

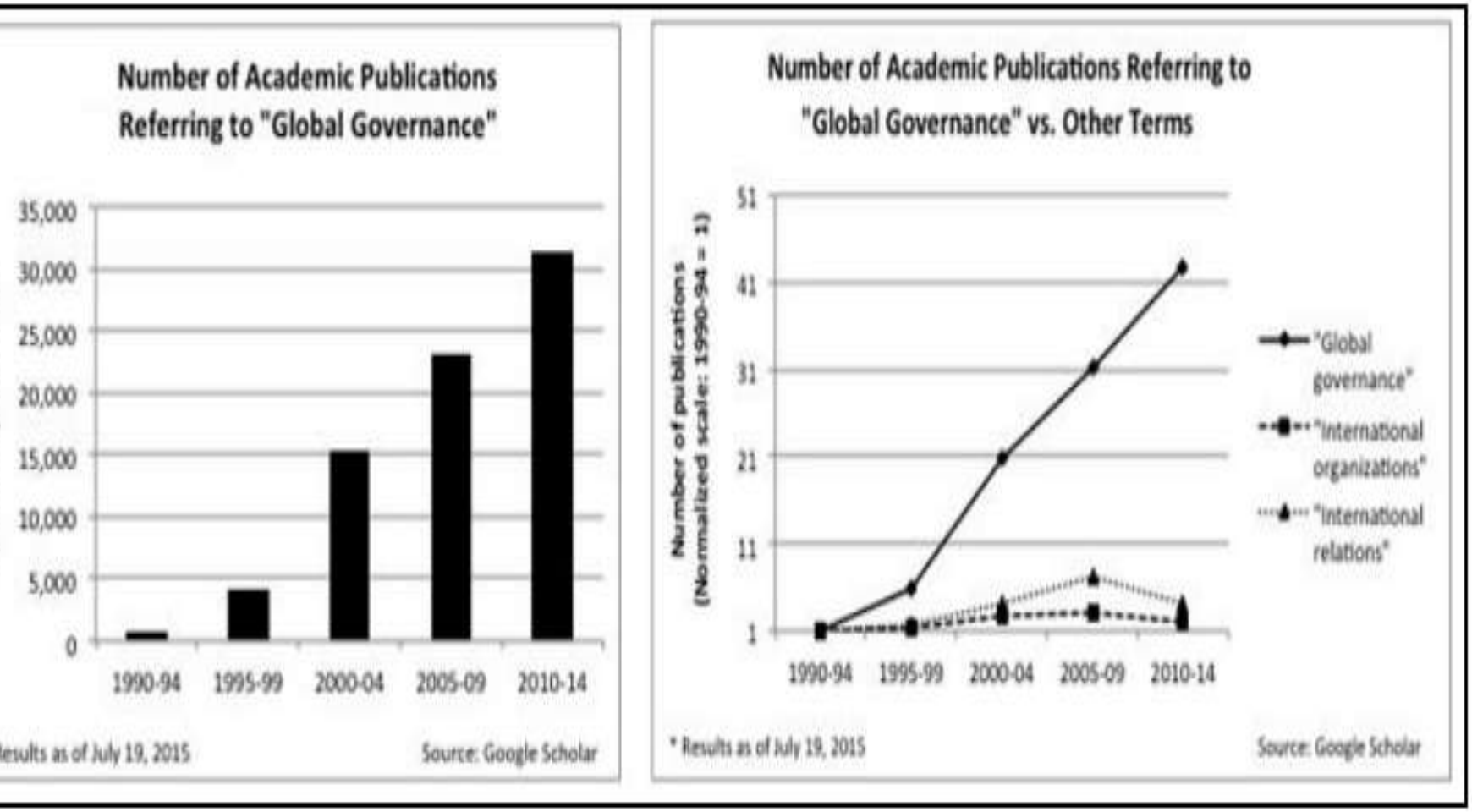

الشكل (25) :عدد المنشورات الأكاديمية التي تحيـل إلى تسمية الحوكمة العالمية مقارنة بالتسميات الأخرى[10]

لقد لاحظ روزنو أن العالم لم يعد قادرًا على التعافي من اضطراب(ات) نهاية الحرب الباردة واستعادة أنماط العلاقات/السياسة الدولية المألوفة: فالدول لم تعد قادرة على استعادة هيمنتها على التفاعلات ولا قادرة على مراقبة وضبط تدفق الأشخاص والسلع والأموال داخل وعبر الحدود التي تفصلها بعضُها عن بعض؛ المنظمات الدولية مابين الحكومية – بما فيها منظمة الأمم المتحدة – لم تعد قادة على الاستمرار في تقديم نفسها كفضاءاتٍ ملائمة لتنظيم علاقات القوة بين الدول والحدود بين السياسات الدولية (الخارجية) والسياسات الوطنية (الداخلية) مستمرة في الانجراف؛ ومبدأ السيادة لم يعد قادرًا على الاستمرار في منع التدخل الخارجي داخل الدول وهكذا. لذلك، يجادل روزنو بأن العالم أصبح في حاجة إلى برادايم جديد يمكن من خلاله فهم ما يجري[11].

تحمل عبارة "انتشار الفواعل" دلالاتٍ كمية وكيفية في الوقت نفسِه. كميًّا، يمكن الإحالة إلى جميع أشكال الارتفاع المتزايد في أعداد الفواعل، بدءًا بالارتفاع المستمر في عدد سكان الكوكب، مرورًا بعدد الدول في النظام الدولي، وصولا إلى عدد الفواعل غير الدولتية. أما كيفيا، فيمكن الإحالة إلى جميع أشكال التغير/التحول الكيفي في طبيعة هذه الفواعل وقدراتها وأدوارها، سواء تعلق الأمرُ بالأفراد، أو بالدول أو بالفواعل غير الدولتية، فضلاً عن التعقيدات التي تنبثق عشوائيًا وعلى نحوٍ غيرِ متوقعٍ جرّاء التفاعل المستمر بينها.

التزايد المستمر في عدد سكان العالم

1) الضغط المتزايد المتوقع على جهود التنمية

2) مشكلة "الارتفاع العنيد" في عدد السكان المسنين[20] وماله من آثارٍ غير حميدةٍ على أعباء الضرائب وتوفير الرعاية

3) الضغط المتزايد على موارد الطاقة. تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ملياري نسمة من سكان العالم لا تتوافر لهم بالفعل فرصُ الحصول على الكهرباء فضلاً عن المليارات الثلاثة الإضافية، المتوقعة في حدود سنة 2050. كما يمثل ضغطا متزايدًا كذلك على مختلف الموارد الطبيعية الحيوية، كالمياه النظيفة (الشكل 28)، الغذاء الصحي وفضاءات الحياة غير الملوثة، أو على الأقل متدنية التلوث.

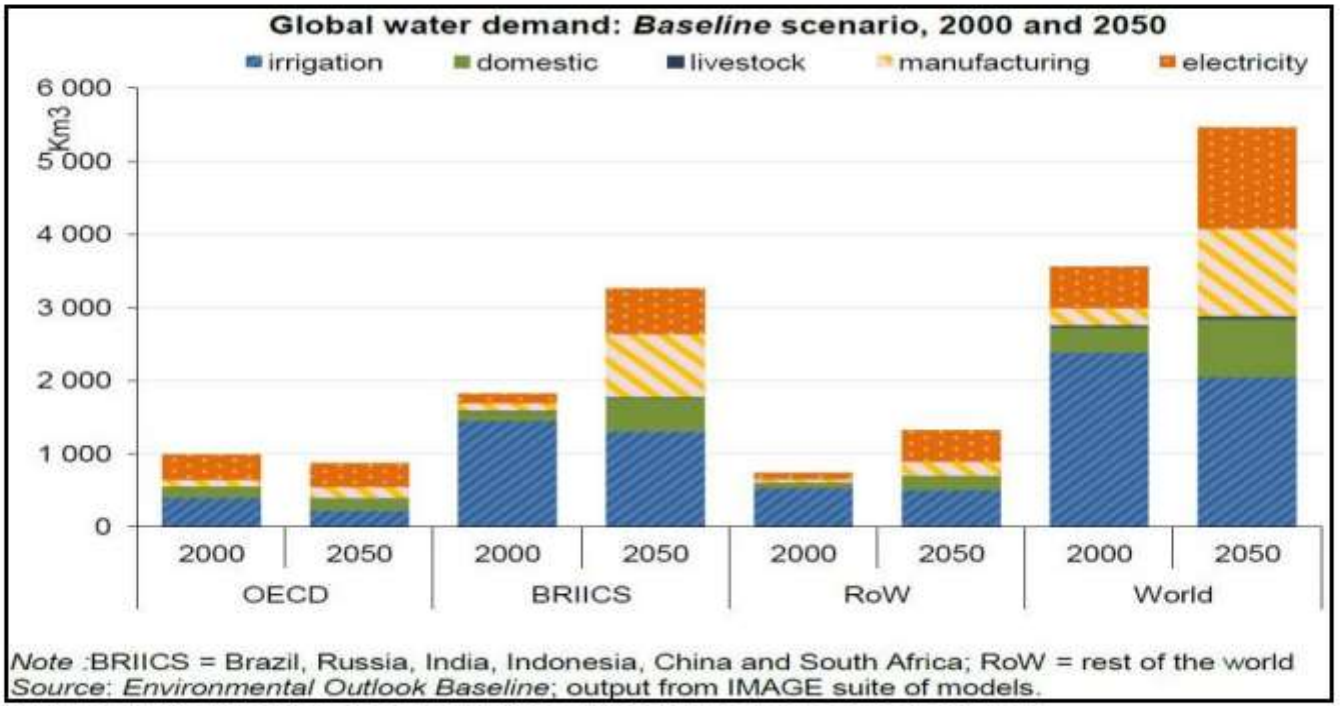

الشكل (28): التزايد العالمي المتوقع في الطلب على المياه[23]

4) تفاقم مشاكل الهجرة، حيث تشير الإحصائيات إلى أن كلَّ واحدٍ من سبعةٍ من سكان العالم تقريبًا يعتبر مهاجرًا

الانتشار المتزايد للفواعل غير الدولتية

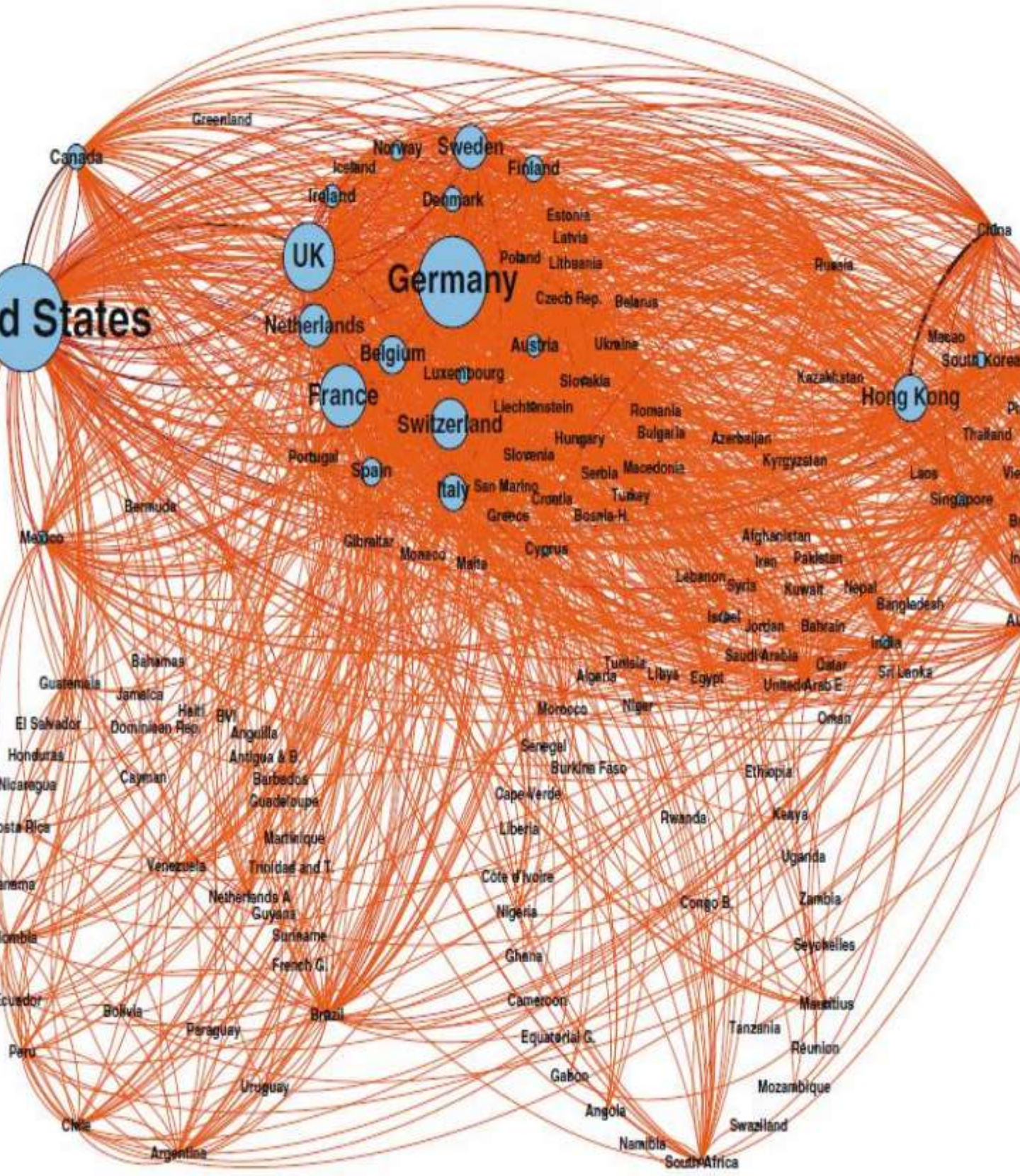
Greenland
Canada
Norway
Sweden
Iceland
Finland
Ireland
Denmark
Estonia
Latvia
UK
Germany
Poland
Lithuania
Russia
China
d States
Czech Rep.
Belarus
Netherlands
Austria
Ukraine
Macao
Belgium
Luxembourg
Slovakia
Kazakhstan
France
Hong Kong
Liechtenstein
Romania
Switzerland
Bulgaria
Thailand
Hungary
Azerbaijan
Portugal
Slovenia
Kyrgyzstan
Spain
Serbia
Macedonia
Laos
Italy
San Marino
Croatia
Turkey
Singapore
Bermuda
Greece
Bosnia-H.
Afghanistan
Gibraltar
Monaco
Cyprus
Iran
Pakistan
Malta
Lebanon
Syria
Kuwait
Nepal
Bangladesh
Israel
Jordan
Bahrain
India
Saudi Arabia
Bahamas
Tunisia
Qatar
Guatemala
Algeria
Libya
Egypt
Sri Lanka
Jamaica
United Arab E
Haiti
Morocco
Niger
El Salvador
Dominican Rep.
BVI
Oman
Anguilla
Honduras
Senegal
Antigua & B.
Burkina Faso
Ethiopia
Cayman
Barbados
Cape Verde
Guadeloupe
Rwanda
Kenya
Martinique
Liberia
Uganda
Venezuela
Trinidad and T.
Côte d'Ivoire
Netherlands A.
Congo B.
Zambia
Guyana
Nigeria
Suriname
Seychelles
Ghana
French G.
Cameroon
Mauritius
Bolivia
Brazil
Tanzania
Paraguay
Equatorial G.
Peru
Réunion
Gabon
Uruguay
Mozambique
Angola
Chile
Swaziland
Namibia
Argentina
South Africa

تحليل مفهوم الحوكمة العالمية

- ماهو مفهوم الحوكمة
- What is a Governance ?

قبل التفصيل في مضامين مفهوم الحوكمة العالمية □ نرى من الضروري أن نحدد ماهو المقصود من مفهوم الحوكمة .

دلالات مفهوم الحوكمة

يدين تطور مفهوم الحوكمة حسب الاستاذين "صالح زياني" و " مراد بن سعيد" أساسا الى حقول معرفة متعددة مثل المؤسساتية والمؤسساتية الجديدة في الاقتصاد□ النظرية الاقتصادية للسياسة والتنظيم□ والعلوم السلوكية□ والتي تبرز دور العقود والاختيارات□ وتنقد النموذج التقليدي للسوق الحرة الذي يعتبر أن المؤسسات سوف تنشأ تلقائيا و بشكل عفوي عن المعاملات العقلانية بين الفواعل.

أما علماء السياسة فيرجع استخدامهم الى بداية التسعينات من القرن العشرين□ وذلك في سياق سعيهم لمحاكاة لكل من الاقتصاديين والمنظمات الدولية التي دأبت على استخدامه في إطار التعبير عن جهود تحقيق التنمية المستدامة. حيث يقصد بها البنك العالمي : تلك الطريقة التي تمارس وتدار بها السلطة□ في تسييرها للموارد المجتمعية والاقتصادية لبلد ما. وهو التعريف الذي يتفق الى حد بعيد مع تعريف ـ جون را جي- John Ruggie الذي يرى في الحوكمة انها تشير ـعلى اي مستوى من مستويات التنظيم الاجتماعي ـ الى تدبير شؤون العامة Public's business اي الى كوكبة القواعد الامرة□ والمؤسسات والممارسات التي تسير بها أية جماعة بشرية شؤونها

What Is Global Governance?

- Short Definition: Collective Efforts to Address Problems
- Long Definition: the combination of informal and formal ideas, values, rules, norms, procedures, practices, policies, and organizations that help all actors—states, IGOs, civil society and NGOs, TNCs, and individuals—identify, understand, and address trans-boundary problems.
- Simplest conception: Set of questions for
  - How the world was;
  - How the world is;
  - How the world could be governed;
  - How changes are occurring/will occur

THE HAGUE
UNIVERSITY OF
APPLIED SCIENCES

What Actors in Global Governance?

- States
- IGOs
- NGOs
- Experts
- Global Policy Networks
- MNCs…

جديد

- دفع ضعف الدولة القومية الى بروز أصوات تنادي بشكل جدي لإعطاء بعد عالمي للعديد من أدوات الضبط والتنظيم التي لم تعد تعمل بشكل فعال.

- بروز العديد من الخلافات والصراعات بين الدول والتكتلات سيما تلك المتعلقة بالمعايير التي ينبغي أن تحكم قضايا مثل التجارة والبيئة، وحقوق الانسان .

- صعود موجة الرفض والتساؤل عن جدوى المعايير (Standards) **والمؤسسات العالمية من** قبل الدول النامية ، فقد وجدت هذه الدول نفسها مندمجة في الاقتصاد العالمي ، إلا أن القوة الفعلية والمهيمنة على هذه المؤسسات الدولية ظلت محتكرة من قبل القوى الكبرى التي عادة ما تعطي الأفضلية والأسبقية لمصالها.

- يتم دائما ربط الحوكمة بتنامي العولمة. فكون العولمة تقوم بإعادة تشكيل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فإن عملية إعادة التشكيل هذه تتطلب آليات جديدة للضبط ، وهو ما توفره الحوكمة كأسلوب جديد لإدارة شؤون المجتمعات الإنسانية.

كيف ينظر للحوكمة العالمية

الحوكمة العالمية كظاهرة تعنى بتسيير المشاكل العالمية: ويتبنى هذا المنظور قطاع عريض من الاديبات العالمية تتمشرعنوعان للحوكمة العالمية

ليبرالي): يعتقد متبنو هذا التصور أن نهاية الحرب الباردة اعطت فرصة ذهبية لقيام حوكمة عالمية علي اساس نظام او مجتمع ليبرالي

جديدة): يعتبر هذا المنظور الحوكمة العالمية بالاساس تحولا في فهمنا للسياسة العالمية وحقل العلاقات الدولية معا.
وبالتالي هي اداة تحليلية للنظر الى السياسة العالمية بشكل مختلف عما دأب عليه الحقل منذ تاسيسه.على سبيل المثال توسيع مجال التحليل الى فواعل اخرى □ و الاعتماد على

سياق بروز الحوكمة العالمية كمنظور بديل لتسيير الشؤون العالمية

والمشاكل العالمية كانت الدافع والموجه الاساسي للحوكمة العالمية.هذا التعقد قادته حركية العولمة من خلال ثلاث ابعاد اساسية: 1- تعمق الاعتماد المتبادل.2- زيادة الوعي بترابط المشكلات وتاثيرها المتبادل.3-

العالمية على مفهوم الفوضى□ لذلك فظهور الحوكمة العالمية بالنسبة اليه تعتبر تطور واستمرار لادبيات الاعتماد المتبادل ومن ثم بقاء مركزية الدولة وان اخذت على محمل الجد ادوار فواعل اخرى في

تيار يسعى بكل ايجابية الى استيعاب كل الممارسات الجديدة التي تظهر على الحلبة العالمية ـ جيمس روزنو- من المؤيدين لانماط الحوكمة العالمية الجديدة. إذ يعتبر من بين أوائل الكتاب المساهمين في النقاش حول الحوكمة العالمية غير أن هذا لم يمنع من وجود نظرة تشاؤمية نوعا ما في تفكيره في الحوكمة العالمية□ ا ولتي مفادها أن النقاش حول الحوكمة العالمية لم يتخَّ ل فعلا عن مفهوم النظام الدولي الفوضوي□ ولم يساهم بعد في النظام السياسي العالمي

WE NEED – THÉORIES AS GLASSES. TO SEE THE CASE CLEARLY …

WE NEED THEORIES

BIG BROTHER

IS WATCHING YOU

Big brother is watching you هو تماما ماتفعله المؤسسات الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية من خلال اثبات درجة اليقين المعرفي الذي تزودك به النظريات الكبرى ومدى نجاعتها و قوتها و سلامتها التفسيرية في الوقت الذي تعتبر بالاصل محافظة.

فلو نلاحظ بعض المقاربات الخطية التبسيطية للظاهرة السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية ..الخ نجدها اكثر ميلا للادعاء بالشرعية الفكرية من خلال اقتراح تفسيرات بسيطة بعدد قليل من المتغيرت ـ القوة ـ الامن- احيانا تنزل الى حد مستوى السذاجة النظرية مثل النظرية الواقعية.

ولا يجب من ان نندهش لفكرة big brother وللبناء الهش للنظريات الخطية الاختزالية بقدر ما يجب ان نندهش لاستحضارها و شرعنتها لتفسير ظواهر لاخطية معقدة...باللحظة التي لا يقر فيها التقليديون انفسهم بالمشهد.

لنعد التأمل في بعض المقاربات النظرية

مدخل التحليل الشبكي

يشير هذا المقترب الى جماعة فاعلة في صنع السياسات العامة والمشاركة في صنع القرارات السياسية، كما لها صور مختلفة من التشابكات وانواع متعددة من الشراكة التي تسهم في تشكيل هاته السياسات، وعادة ماتضم الشبكات تلك اطرافا دولية و غير دولية.

Locked SIM 10:52 PM 80%

مثال على التطور فى تشكيل الهيكل التنظيمى

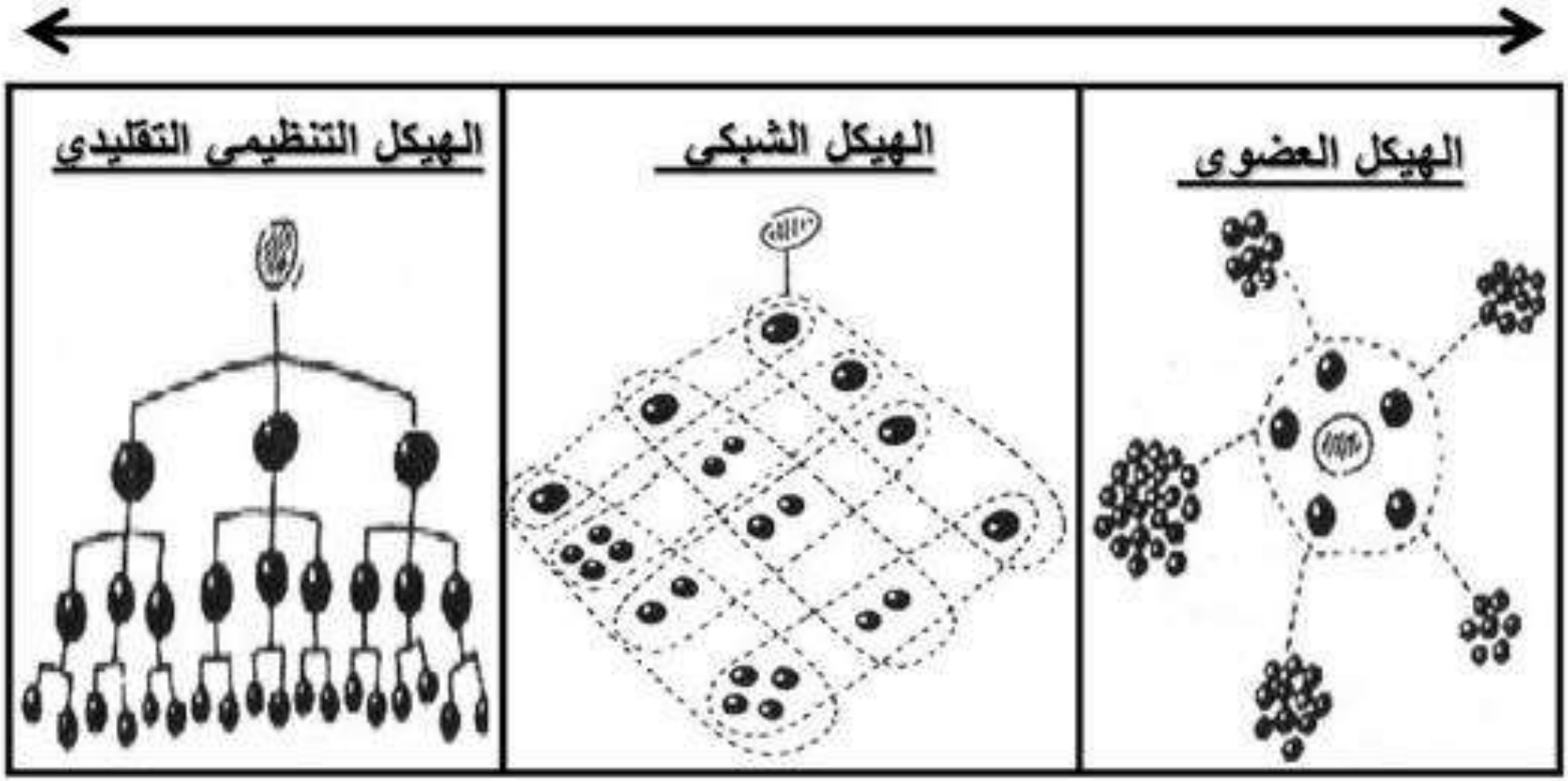

الشبـــكات والشـــــراكات N&Ps

”يمكن تعريف شبـــكات وشـــــراكات السياسة العامة على أنها ترتيبات تعاونية طوعية، تقوم على إشراك الجماهير، منظمات المجتمع المدني و/أو القطاع الخاص التي تركز اهتمامها على مشاكل السياسة العامة. يمكن أن تتخذ الشبكات والشراكات شكلا مؤسساتيا بطريقة أو بأخرى. يتم إطلاق تسمية 'الشبـــكات' على الترتيبات غير الرسمية وتسمية 'الشـــــراكات' على أشكال التعـــاون التي تتسم بطابع مؤسساتي أكبر.“

لماذا شبكات وشراكات الحوكمة العالمية؟

- استجابة لظاهرة التعقد المتزايد في قضايا وتحديات السياسة العالمية

- استجابة لعجز فواعل وأدوات السياسة الدولية التقليدية عن التعامل معها بفعالية

- استجابة لمشكلة الشرعية
(الفشل الديمقراطي داخل مؤسسات وآليات الحوكمة العالمية)

أين تظهر شبكات وشراكات الحوكمة العالمية ؟

	القطاع الثالث/الاجتماعي	القطاع الخاص/الاقتصادي	القطاع العام/السياسي
المستوى الدولي	-المنظمات الدولية غير الحكومية -الحركات الاجتماعية العابرة للحدود -الاتحادات العمالية العالمية	-الشركات متعددة الجنسيات -جمعيات رجال الصناعة والأعمال...	المؤسسات/المنظمات ما بين الحكوماتية UNs, IMF, WTO, EU, NAFTA,...
المستوى الوطني	-المنظمات الوطنية غير الحكومية -المؤسسات الدينية -الاتحادات العمالية الوطنية -الجمعيات المدنية	-الشركات الوطنية -جمعيات رجال الصناعة والأعمال... -النظم المصرفية	-الحكومات الوطنية وأجهزتها -المحافظات/الولايات -أنظمة الضبط الوطنية...
المستوى المحلي	-فروع المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالتشكيلات الاجتماعية المحلية -المؤسسات الدينية المحلية (الكنائس...)	-الشركات الصغيرة/ المحلية -صغار التجار والحرفيين...	-نظم الحكم المحلية -أجهزة السياسات والخدمات العامة المحلية...

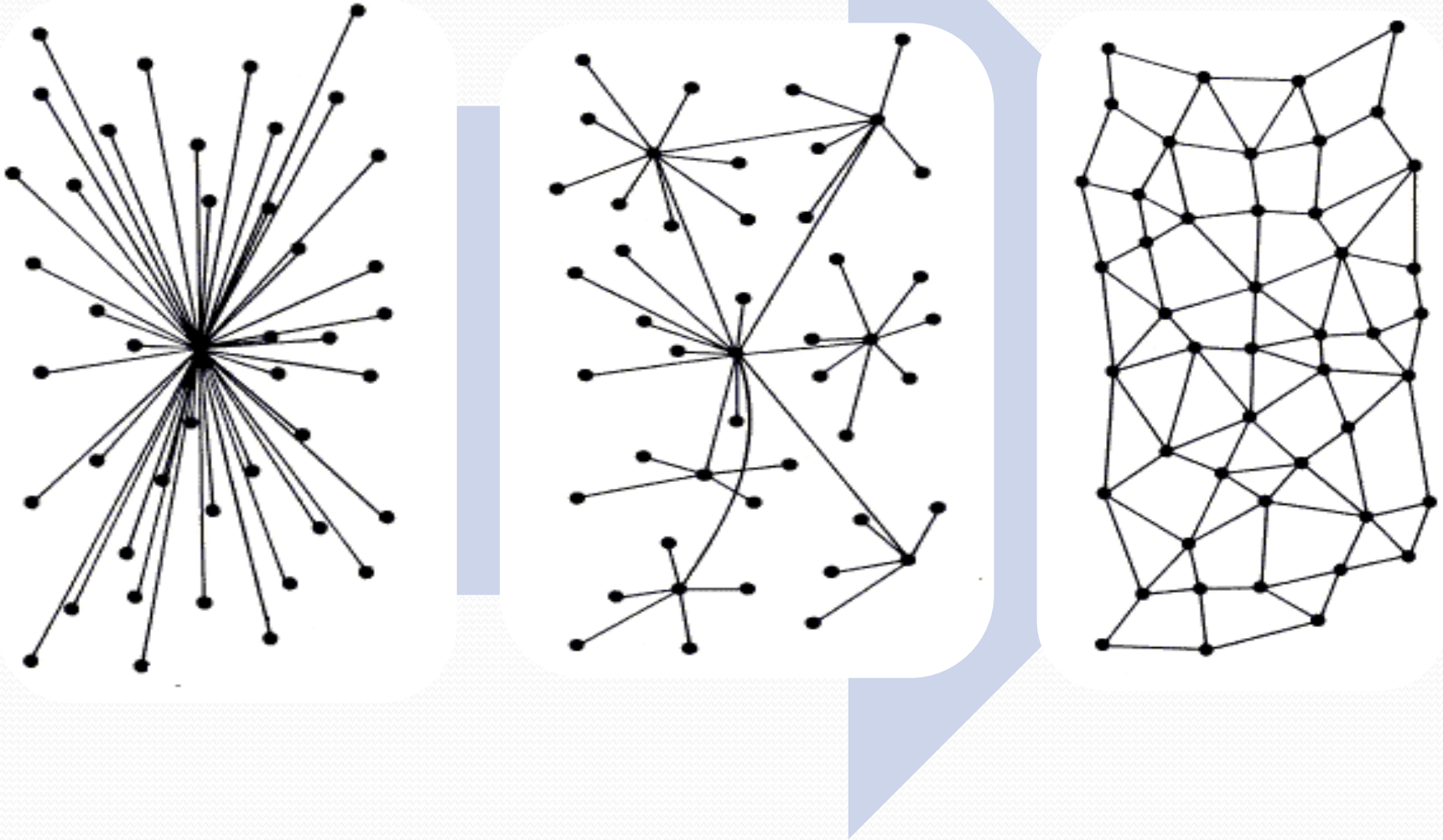

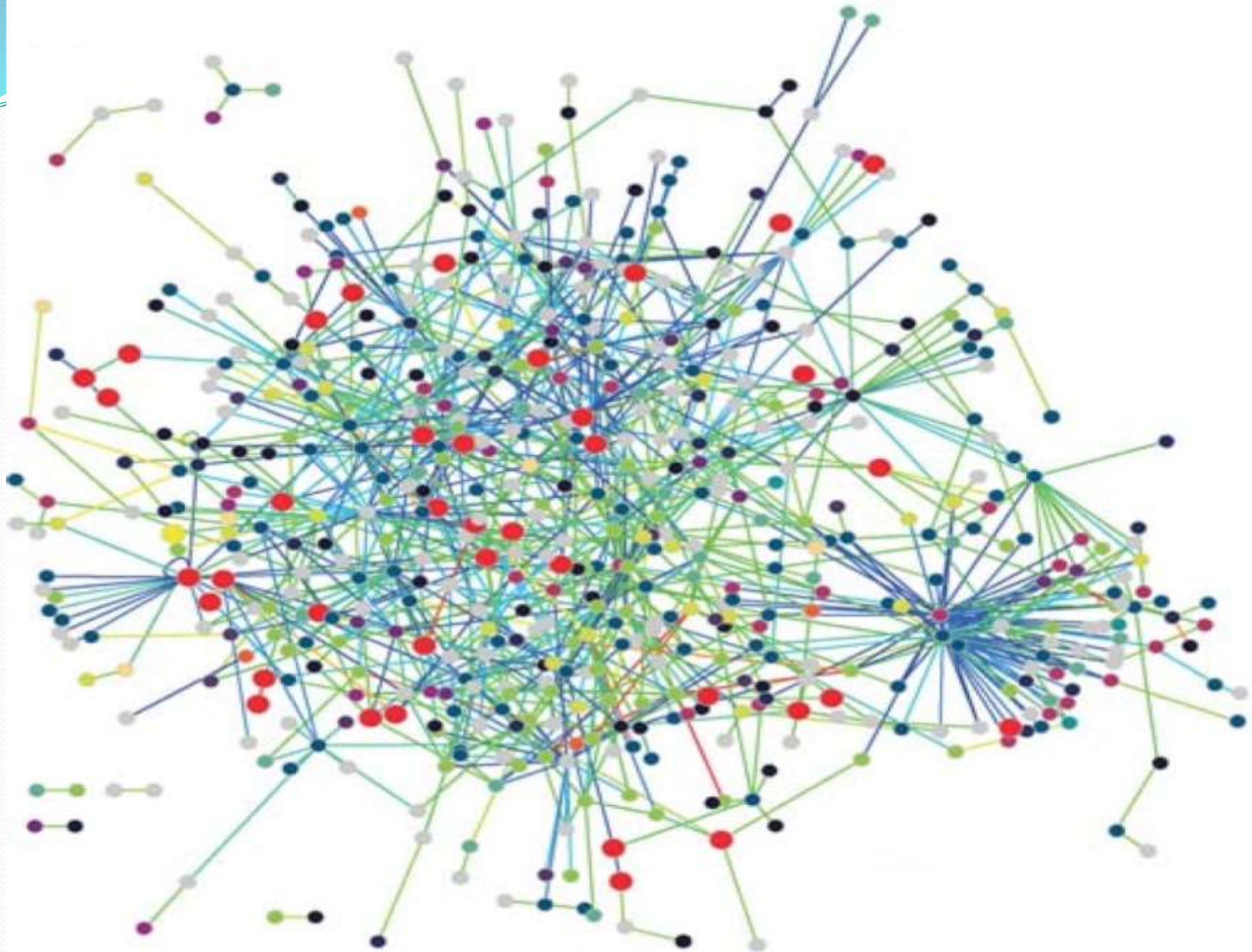

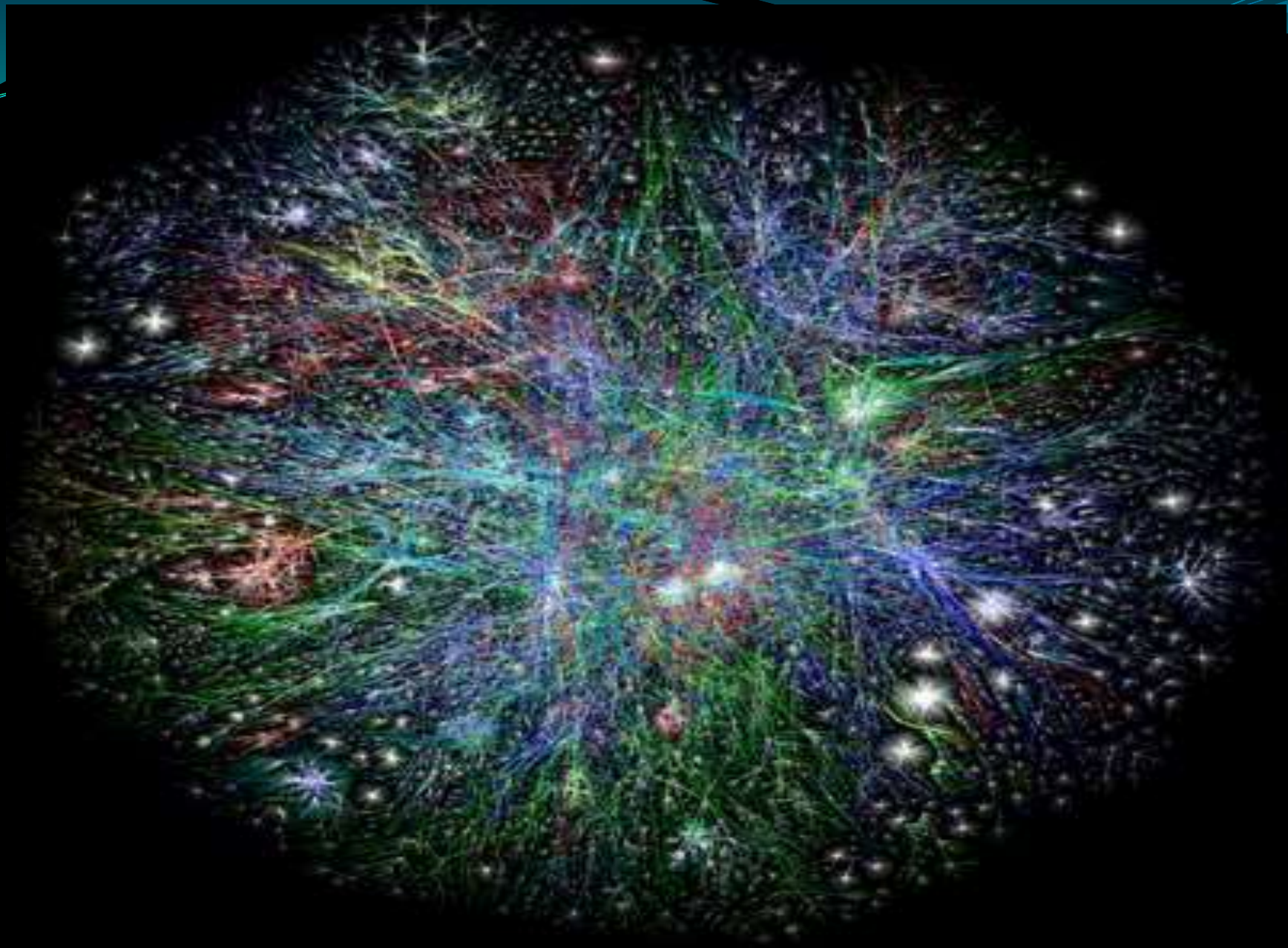

وعـود شـبكات وشـراكات الحوكمة العالـمية ؟

- توفير المزيد من الكفاءة والمرونة في عمليات الحوكمة العالـمية
- تشجيع التعلم والابتكار
- زيادة شرعية الحوكمة العالـمية

- تحقيق التكامل بين موارد الحوكمة العالـمية من أجل فعالية أكبر
- تعميق الاعتماد المتبادل بين الفواعل

مزيدا من المقاربات النظرية للحوكمة العالمية

Cooper الذي وضّح من خلاله الحاجة إلى الحوكمة العالمية□ ارتقت عولمة السياسة العالمية المتسارعة بمسائل الحوكمة إلى قمة الأجندة السياسية الدولية.

حاليًا□ لا الاقتصاديات المحلية□ ولا تزايد التكامل السياسي/الاقتصادي العالمي يمكن أن يعتمد على الدول أو الأسواق وحدها. الأمر أصبح يحتاج إلى آليات حوكمة عالمية لتولّي وظائف عدة في الفضاء العالمي الجديد□ و بشكل خاص□ توفير الخدمات العامة و إيجاد الحلول لإخفاقات الدول لضمان الاستقرار العالمي□ وضع المعايير المشتركة و ضبط قطاع الاعمال.

'Neo-Liberal-Institunalism' ومقاربة العصر الوسيط الجديد أو القروسطية الجديدة 'New Medievalism' □ إذ تتأسس المقاربة الليبرالية _المؤسساتية على استمرارية ترسيخ مبادئ الديمقراطية والحرية

وتعتقد بضرورة تفعيل النظم و المؤسسات الدولية الرسمية□ و تجهيزها بتفويض يمنحها القدرة على حل المشكلات العالمية.

أما مقاربة العصر الوسيط الجديد فتستند على فرضية أن الدولة و نظام الدولة قوضتها الاقتصاديات□ التكنولوجيات و التطورات الأخرى□ كما توارت أمام تطور الفواعل غير الحكومية و ظهور المجتمع المدني الدولي. منظري هذه المقاربة يعتقدون أن نهاية السيادة

المقاربة النظرية
الليبرالية ـ المؤسساتية

تعتقد النظرية الليبرالية-المؤسساتية

أن الحوكمة العالمية يمكن فهمها على أنها الحوكمة من خلال التعاون فيما بين الأنظمة لذا تَعتبر المؤسسات الدولية قوية بما فيه الكفاية لمواجهة تحديات المشاكل الدولية المعولمة. أنواع الأنظمة الدولية والمؤسسات التي تدعو إليها هذه المقاربة قد حققت نجاحا كبيرا على الرغم من أوجه القصور فقد حسنت المؤسسات العالمية IMF, WB, WTO من الطرق التي تعمل بها السياسة العالمية .و على اعتبار أن العالم أصبح أكثر تكاملا و تعقيدا نشأت قضايا جديدة أثبتت عدد من الأنظمة القائمة على أنها غير كافية تماما للوفاء بالمهام الموكلة إليها.

في الحقيقة□ هناك عقبات هائلة لتحقيق مثالية الليبرالية _المؤسساتية □ و مسألة الامتثال الدولي هي الأخرى تمثل تحديا من نوع خاص. واستمرارية هذا المشكل يحد من فعالية المنظمات الدولية. إذ تواجه المؤسسات الدولية في بداية القرن الواحد و العشرين□ عددا من القضايا الملحة□ بحيث تؤثر و تحدد نتائج هذه الأخيرة على مستقبلها.

مثال : القضية الملحة التي جعلت المتظاهرين في سياتل ضد منظمة التجارة العالمية□ هو ما يسميه العلماء " العجز الديمقراطي". المؤسسات الدولية تم انتقادها لأنها ليست مسؤولة أمام أي من الناخبين الديمقراطيين. و ترتبط هذه المسألة بالفجوة بين سلطة المؤسسات القائمة و تغير توزيع السلطة في النظام الدولي. على الرغم من التحول الكبير في مفهوم القوة الذي حدث في النصف الأخير من ق20□ سلطة اتخاذ القرار و المسؤولية في IMF, WTOWB, لا تزال تمنح بشكل غير متناسب للولايات المتحدة و إلى حد

مقاربة العصر الوسيط الجديد

يعتبر هيدلي بول Hedley Bull أوّل من استخدم مصطلح " العصر الوسيط الجديد" في كتابه " المجتمع الأناركي" الصادر سنة 1977 و ذلك لوصف حالة النخر الذي تتعرض له سيادة الدولة و انتشار مظاهر متعددة العنف. لم يكن لهذا التصور أن يحظى بالترحيب حينها طالما أن الدولة الوستفالية كانت تبدو متماسكة في ظل الحرب الباردة هذه الفترة التي أناطت للدولة أدوارا جوهرية. إلا أنه و بعد عشرين سنة من نشر كتاب بول أعادت آن ماري سلوتر Anne-Marie Slaughter

ترتكز هذه المقاربة على الاعتقاد بأن العالم يشهد نهاية السيادة الوطنية□ و يرفض ضمنا فكرة ليبرالية النظام الدولي القائم على التعاون بين الدول ذات السيادة الواردة في معاهدة واستفاليا 1648. كما تعتقد هذه المقاربة أن مفهوم السيادة الوطنية قد تغير نتيجة للتطورات الداخلية و الخارجية□ فالدول انقسمت إلى ما دون الدول substates كنتيجة للصراعات العرقية و الاقليمية□ و في الوقت

لا يتسم العصر الوسيط الجديد بتفكك العالم الوستفالي فحسب□ و إنما بتشظيه إلى أجزاء متناثرة□ و

يتجلى ذلك من خلال ثلاثة مظاهر أساسية:

إعادة صياغة الأقاليم□ و مجالات الاختصاص الإقليمي بالاعتماد على معايير متداخلة

ظهور تحديات جدية للنظام دولاتي- التمركز و لاحتكار الدولة للفاعلية في السياسة الدولية□ هؤلاء الفواعل الجدد أصبحوا ينافسون الدولة في الاستحواذ على الشرعية و بالتالي الولاء

أصبح النظام الوستفالي في الوقت الحالي في ذروة تطوره (على الأقل باعتباره مسارا تاريخيا ممتدا) مليئا بمظاهر ما قبل حداثية (التعصب القبلي□ التطهير العرقي و المغالاة في التطرف الديني

إذن□ فالسرديات الناشئة حول ' العصر الوسيط الجديد' تتفق بالأساس مع دعاة ' العلاقات ما بعد الدولية' أي 'السياسة العالمية' التي يصنعها عدة فواعل□ و لا يكون الحسم فيها بالضرورة للدولة. خاصة و أننا نتجه صوب نظام يزداد تعقيدا□ و الدولة فيه لم تعد الأداة الناجعة لحل المشكلات□ فإن هذا التحول يقودنا إلى البحث في أداة تساهم في تفكيك الأحاجي لا في حل المشكلات. ذلك ان المشكلات لم تعد محددة و واضحة المعالم□

الباحثة "جيسيكا ماثيوز" JESSICA T. MATHEWS
رصدت هذا التحول في مقالتها " تحول السلطة"
POWER SHIFT التي نشرتها في مجلة الشؤون
الخارجية سنة 1997 □أين تشير إلى حدوث تحولٍ بعيدٍ
عن كل ما هو دولاتي- التمركز نحو كيانات فوق-دولاتية و
تحت-دولاتية□ و تلقي الضوء أكثر على الفواعل غير
الدولاتية.

محرك التحول هذا عند ماثيوز هي ثورة تكنولوجيا
المعلومات و الاتصالات التي وسعت بشكل جذري قدرات
الأفراد و الجماعات فيما خفضت من السلطة التقليدية. و
انسابت فيها المخرجات السلطوية وفق منحى 'غير
هيراركي' SCALE-FREE □ إذ تنساب الظاهرة